

## الوافي في الوفيات

كأنا هو من حل ومرتحل ... موكل بفضاء الأرض يذرعه .  
إذا الزمان أراه في الرحيل غنى ... ولو إلى السند أضحى وهو مريعه .  
وما مجاهدة الإنسان واصلهً ... رزقا ولا دعة الإنسان تقطعه .  
قد وزع الله بين الناس رزقهم ... لم يخلق الله من خلق يضيعه .  
لكنهم كلفوا رزقا فلست ترى ... مسترزقا وسوى الغايات تقنعه .  
والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت ... بغي ألا إن بغي المرء يصرعه .  
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه ... أربا ويمنعه من حيث يطمعه .  
أستودع الله في بغداد لي قمرا ... بالكرخ من فلك الأزرار مطلعته .  
ودعته بودي أن يودعني ... صفو الحياة وأني لا أودعه .  
وكم تشفع في أن لا أفارقه ... وللضرورة حال لا تشفعه .  
وكم تشبث في خوف الفراق ضحى ... وأدمعي مستهلات وأدمعه .  
لا أكذب الله ثوب العذر منخرق ... عني بفرقة لكن أرقعه .  
إني أوسع عذري في جنايته ... بالبين عني وجرمي لا يوسع .  
رزقت ملكا فلم أحسن سياسته ... وكل من لا يسوس الملك يخلعه .  
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا ... شكر عليه فإن الله ينزعه .  
اعتضت من وجه خلي بعد فرقة ... كأسا تجرع منها ما أجرعه .  
كم قائل لي : ذقت البين قلت له : ... الذنب والله ذنبي لست أدفعه .  
ألا أقمت وكان الرشد أجمعه ... لو أنني يوم بان الرشد أتبعه .  
إني لأقطع أيامي وأنفدها ... بحسرة منه في قلبي تقطعه .  
بمن إذا هجع النوام بت له ... بلوعة منه ليلي لست أهجعه .  
لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا ... لا يطمئن له مذ بنت مضجعه .  
ما كنت أحسب ريب الدهر يفجعني ... به ولا أنني بي الأيام تفجعه .  
حتى جرى البين فيما بيننا بيد ... عسراء تمنعني حظي وتمنعه .  
فكنت من ريب دهري جازعا فرقا ... فلم أوق الذي قد كنت أجزعه .  
يا منزل القصف الذي درست ... آثاره وعفت مذ بنت أربعه .  
هل الزمان معيد فيك لذتنا ... أم الليالي التي أمضته ترجعه .  
في ذمة الله من أصبحت منزله ... وجاد غيثا على يمانك يمرعه .

من عنده لي عهد لا يضيعه ... كما له عهد صدق لا أضيعه .  
ومن يصدع قلبي ذكره وإذا ... جرى على قلبه ذكري يصدعه .  
لأصبرن لدهر لا يمتعني ... به ولا بي في حال يمتعه .  
علماً بأن اصطباري معقب فرجاً ... فأضيق الأمر إن فكرت أوسع .  
عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا ... جسمي ستجمعنا يوماً وتجمعه .  
وإن تغل أحداً منا منيته ... فما الذي في قضاء □ يصنعه .  
وقلت : وقد مر في ترجمة أحمد بن جعفر الديثي له قصيدة في وزنها ورويها وأراها أحسن  
من هذه .

قال يرثي ديكاً : من الكامل .  
خطب طرقت به أمر طروق ... فظ الحلول علي غير شفيق .  
فكأنما نوب الزمان محيطة ... بي راصدات لي بكل طريق .  
هل مستجار من فظاظة جورها ... أم هل أسير صروفها بطليق .  
حتى متى تنحي علي بخطبها ... وتغصني فجعاتها بالريق .  
ذهبت بكل موافق ومرافق ... ومناسب ومصاحب وصديق .  
وطريفة وتليدة وحبيرة ... صنت وركن للزمان وثيق .  
حتى بديك كنت آلف قربه ... حلو الشمائل في الديوك رشيق .  
ألقي عليه الدهر منه كلكلاً ... يفني الورى ويشت كل فريق .